

## الحركات الاستقلالية بالمشرق العربي

### مقدمة :

شهد المشرق العربي تحولا خلال الثلاثينات من القرن 20 وبعد الحرب العالمية II، أدى إلى استقلال عدد من الدول وتكوين دول أخرى. فما السياق التاريخي لتطور كفاح شعوب ودول المنطقة؟ وما التحولات التي عرفتھا المنطقة إلى غاية الحرب العالمية II وبعدها؟ وما أثرھا على اتجاه دول المشرق نحو تحقيق الاستقلال التام؟

### -السياق التاريخي لتطور كفاح شعوب ودول المشرق العربي إلى غاية ح.ع. II.

#### 1) التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

-التحولات السياسية: بعد الحرب العالمية الثانية، فرض الانتداب البريطاني على فلسطين والعراق، والانتداب الفرنسي على بلاد الشام (سوريا ولبنان)، وانطلقت انتفاضات شعبية بمناطق المشرق العربي: العراق، بلاد الشام، اليمن، البحرين، مصر، وفي الجزيرة العربية أعلن الشريف حسين نفسه خليفة على المسلمين منذ 1924، في حين سيطر عبد العزيز بن سعود على الحجاز.

-التحولات الاقتصادية والاجتماعية: قامت فرنسا وبريطانيا باستغلال المنطقة: السيطرة على الأراضي الخصبة وإنتاج مزروعات تسويقية، التنقيب عن الثروات الطبيعية، اعتبار المنطقة سوقا لمنتجاتها الصناعية، وأثر ذلك على الميدان الاقتصادي لدول المشرق، وتضررت معظم الفئات الاجتماعية العربية.

#### 2) خاصية مطالب دول المشرق العربي:

-نشأت في مناطق المشرق العربي حركات وطنية لمواجهة الاستعمار البريطاني والفرنسي، وكان لهذه الحركات توجه قومي، حيث طالبت باستقلال المنطقة ووحدة الأمة العربية.

#### 3) المعاهدات الموقعة لتحقيق استقلال مشروط بدول المنطقة:

-مصر: شهدت انتفاضات شعبية للمطالبة بالاستقلال، وألغت بريطانيا نظام الحماية سنة 1922، مع الحفاظ على مراقبتها لقناة السويس وبقائها بالسودان، واستمرت انتفاضة الشعب المصري إلى أن تم توقيع معاهدة بين مصر وبريطانيا قضت بإنهاء الاحتلال العسكري لمصر مقابل عدة شروط منها مراقبة القوات البريطانية لقناة السويس.

-العراق: أدى استمرار نضال الشعب العراقي إلى توقيع المعاهدة البريطانية-العراقية سنة 1930، قضت بمنح استقلال مشروط للعراق وحفاظ بريطانيا على عدة امتيازات منها وجود قاعدة جوية بالعراق واستخدام طرق المواصلات الموجودة بالعراق.

-سوريا: وقعت فرنسا وسوريا معاهدة سنة 1936 منحت بموجبها لسوريا استقلالا مشروطا وحفاظ فرنسا على وجودھا العسكري، واستشارتها في القضايا الخارجية.

III-التحولات التي عرفها المشرق العربي منذ ح.ع. II إلى غاية تحقيق الاستقلال:

#### 1) التحولات في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية:

-ساهمت ظروف الحرب العالمية II في تزايد الضغط الاستعماري في منطقة المشرق العربي، وتنافست في المنطقة شركات بترولية أبرزها شركة البترول البريطانية العراقية (بدأت استغلال النفط في العراق سنة 1927)، وشركة أرامكو الأمريكية (حصلت على امتياز التنقيب في السعودية سنة 1933). واستمرت هيمنة شركة قناة السويس على الملاحة البحرية بالقناة).  
-وشهدت المنطقة خلال هذه الفترة بداية التدخل الأمريكي من خلال شركاتها البترولية، ونافست الوجود البريطاني والفرنسي بالمنطقة.

#### 2) تحقيق دول المشرق العربي للاستقلال التام:

-**سوريا ولبنان:** عرض البلدان قضية استقلالهما على مجلس الأمن في فبراير 1946، وقدم اقتراح أمريكي من أجل جلاء القوات الفرنسية، فحصلت سوريا ولبنان على استقلالهما التام سنة 1946.

-**العراق:** استمر وضع الاستقلال المشروط بسبب الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للعراق، وحدث الاستقلال التام عن بريطانيا بعد تحقيق الثورة العراقية سنة 1958.

-**الأردن:** اعترفت بريطانيا بالاستقلال التام للأردن سنة 1946، وتم توقيع معاهدة تحالف بين بريطانيا والأردن.  
-مصر والسودان: حدثت بمصر ثورة الضباط الأحرار في يوليو 1952 (من زعمانها جمال عبد الناصر)، وتم اتفاق جلاء القوات البريطانية بصفة نهائية عن مصر ابتداء من سنة 1954، وتم جلاء القوات البريطانية عن السودان سنة 1955.

#### -الخليج والجزيرة العربية:

• في السعودية: كانت المنافسة بين آل سعود (نجد) وآل رشيد (حائل) وآل الإدريسي (عسير)، وسيتمكن آل سعود من توحيد شبه الجزيرة العربية وتأسيس المملكة العربية السعودية سنة 1933.  
• في اليمن: اعترفت بريطانيا باستقلال اليمن الشمالي، وسحبت قواتها من اليمن الجنوبي سنة 1967.  
• باقي دول الخليج: استقلت سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين عن بريطانيا سنة 1971، واستقلت الكويت سنة 1961.

#### خاتمة

ساهمت ظروف داخلية وخارجية في عدم تحقيق حلم العرب بتوحيد المشرق العربي، وتأسست عدة دول عربية تفصل بينها حدود.